

55 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام 5 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا. أما بعد أيها الأخوة وقفنا عند قوله عز وجل في سورة القصص وقالت لاخته قصيه أم موسى رضي الله عنها لما اطمئن قلبها وربط الله - [00:00:20](#)

لأن الله يقول لولا أن ربطنا على قلبه لتكون من المؤمنين. فلما ربط الله على قلبها بعد تلك الحالة التي مرت فيها من فراغ فؤادها وطيش عقلها وشدة خوفها بعد هذا الربط رجع لها رشدتها فقالت لاخته - [00:00:50](#)

وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون حرمانا عليه المراضع من قبل قالت هل أدلكم على أهل بيتي يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فرددناه أمي إلى آخره. لما قالت قصي هل - [00:01:20](#)

الصبي لما ذهب مع الماء هل له أثر في الماء؟ ليس له أثر والقصص قص الأثر هو أن تتبع الآثار حتى يقول يقص الأثر يتبعه. إذا قصي خبره. وليس قصي - [00:01:50](#)

أثرا. لأنه ليس له أثر حتى يتبعه. فقالت لأن الأم لا تستطيع أن تخرج تبحث لأسباب الله أعلم قد يكون لأنها كبيرة في السن أو قد يكون لأنها متحشمة لا تستطيع أن تذهب في الطرقات والأسواق - [00:02:10](#)

قول ما فيها من الحال الضعيف الضعف الفؤاد الذي يظهر آآ يظهر آثار في كشف لأن من الناس من أصابه الهم والحزن يقعه يقعه عن العمل فلا لا يستطيع. وقالت لاخته هذه هي مريم. بنت عمران ليست مريم بنت عمران - [00:02:30](#)

أم عيسى لا. هذه اخت موسى وهارون. والعجيب أن مريم بنت عمران أم عيسى أخوها اسمه هارون. يا اخت هارون ما كان أخوك ما كان أبوك امرأة سوء وما كانت أمك بغية - [00:03:00](#)

فهي مريم بنت عمران وأخوها هارون. ولما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة إلى أهل نجران المغيرة بشعبة إلى أهل نجران ناظره هنالك نصارى نجران فقالوا انتم تذكرون يذكر نبيكم في كتابه أن مريم أم - [00:03:20](#)

عيسى أبوها اسمه عمران وأخوها اسمه هارون وأخت موسى مريم ابنة عمران أه أو موسى ابن عمران موسى ابن عمران وأخوه فكيف يكون وبينهما مئات السنين؟ فكيف تكون اختارون؟ فلم - [00:03:50](#)

لأنه ليس عنده جواب. فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا رسول الله سألوني كيت وكيت فقال أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم وصالحهم أن بني إسرائيل كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم وصالحهم. فمريم ابنة عمران ها - [00:04:20](#)

عمران سمي على ذلك الرجل الصالح وهارون أخوها سمي على ذلك النبي هارون فهو ترادف اسمي لهذا السبب ولذلك لا زالت هذه الأمة المحمدية لا زالوا يسمون بأسماء أنبيائهم وصالحهم يسمون بأسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأحمد بل بعضهم يسمي طه - [00:04:50](#)

ليش يظنون أن اسمه طه وأن اسمه ياسين وهذه ليست من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم هذه من أسماء سور القرآن ويسمون أه عمر يسمون الحسن والحسين وعلي لماذا؟ بأسماء الصالحين. ويسمون بأسماء الأنبياء - [00:05:20](#)

صالح ها ومنهم حتى في هذا اليوم يسمى نوح لماذا؟ ما الذي دعاه الى ذلك هو وسمى عيسى وسموا موسى مع انها اسماء اعجمية وسموا ابراهيم انها اسماء اعجمية لكن لاجل هؤلاء - [00:05:40](#)

الصالحين والانبياء. فاذا الامر ليس لا يستغرب. فقالت وكانت هذه الفتاة اكبر من موسى لكنها كانت فتاة ذكية لقنة ليست كبيرة لا تخرج لا تخرج الى الاسواق لكنها فتاة صغيرة. وقالت لاخته قصيه - [00:06:00](#)

فقصة الاخبار وبحث لان جاءها الخبر على ما قيل انه سقط في ايدي قوم فرعون فذهبت تبحث فلاحظ التعبير فبصرت به عن جند الفاء هذه في مثل الفاء الاولى التي في فالتقطه ال فرعون. ماذا ذكر العلماء عنها؟ قالوا ان ايش؟ الفصيحة المفصحة - [00:06:30](#) مفصحة عن شيء. ما هو الشيء؟ كأن هناك كلام محذوف. وهو موجود الكلام المحذوف. لا وهو انها ذهبت وقالت لاختي قصي ها فذهبت تقصه تبحث عنه لكن لما قال فبصرت دل على انها - [00:07:00](#)

بعد ذهابها وقصصها رأته وبصرت به فبصرت به به الاصل ان تقول بصرت به رأته ها رأته بصرت به. لكن عدي بالبلاء. عدي بالبلاء حتى يقول بعض العلماء كأنها ضمنت باء سببية انها لما رأته - [00:07:20](#)

انها ابصرت كأنها في اول امرها في ايش؟ في خشاية من الهم. فلما رأته كأنها ابصرت كأن الباء هي السببية يعني كأنها ابصرت بسببه والمعنى المراد لكن جاءها جلوة. حتى انها من البصر الذي جاءها بصيرة نفسية. ما هي؟ انها صارت - [00:08:00](#)

ذكية ان وفقها الله ما هجمت عليهم مباشرة اناس مجتمعين ولا يخفى عليك ان الذين يأتون من بيت الملك سيكون عليهم هيئة هيئة تختلف عن هيئة السوق او العامة المساكين من بني اسرائيل لانهم جاءوا في محلة بني اسرائيل - [00:08:30](#)

انهم عرفوا الملامح ذكرنا في الدرس الماضي الملامح تدل على ان الفتى اسرائيلي شحنته وتخفيته والقاءه في اليم والسن دل على انه ولذلك ذهبوا يبحثون عنه عن مرطع له هنالك. وقال بعض العلماء انها انهم لم يجدوا له من - [00:08:50](#)

وصائف القصر وحاشية الملك من يلتقم ثديها لان الله يقول وحرمنا عليه المراضع من قبل هذا التحريم تحريم قدري كوني. مهوب تحريم شرعي. تحريم قدري. ها؟ يعني ايش؟ لن يكون ذلك لان التحريم يأتي تحريم شرعي وتحريم قدري. تحريم الشرعي هو ان يكون الحكم الحلال والحرام. تحريم - [00:09:20](#)

الشرعي القدري ان يقضي الله هذا الشيء انه لن يكون انه لن يكون. لان الاصل التحريم التحديد ويقال حرم المكان اي حدوده الممنوعة حدوده الممنوعة فهذا تحريم ايش ومنع كان حرمانا منعنا عليه المراضع من قبل. فلذلك ما وجدوا كل ما وطمع على ثدي امرأة تريد ان - [00:09:50](#)

تتقرب الى السيدة سيدة القصر والى فرعون كل ما وجد ما يلتقم ثديها ويصيح ويتقطع قلب اسيا امرأة فرعون المرأة الصالحة عليه بل ان فرعون فيما ذكروا انه يحمله في يده - [00:10:20](#)

واذا جاءت امرأة يقول لها ارضعيه. فاضطروا الى حمله لا يبحثون عن عن مرضعته الان ما يبحثون عن من هم اهله اللي يقتلوه ليعاقبوه. تحولت القضية تحولت القضية يبحثون ايش؟ عن المرضعة القلوب تحولت والوضع تحول ال ان - [00:10:40](#)

انهم ذكروا ان بعض ال فرعون كان في خاطره هذا الشيء ولذلك لما قالت الفتاة هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم لهم ناصحون كملت كلمة وهم له ناصحون. قالوا وما ادراك انهم له ناصحون؟ لا بد ان تكوني من اهله - [00:11:10](#)

قالت لا ناصحون للملك. له لفرعون. لا يغشون ادركت وهذا يدل على ذكائه مع انها ليست كبيرة. ليست كبيرة لكنها فيها ذكاء والظاهر والله اعلم ان الله القى فيها ذلك ايضا. لانها فبصرت به جاءتها بصيرة ايضا - [00:11:40](#)

وقال بعضهم انها لما قالت وما يدريك انهم ناصحون؟ قالت يريدون رضاء الملك وهذا الاستدراك ايضا الفطنة والذكاء ينبغي للانسان ان يكون متحرزا لما قالت له له للغلاء هي تقصد الغلام. لكن لما حققوا معها قالت لا له للملك - [00:12:10](#)

فقط غيرت اني اقصد الملك. ويذكر ان ان آاحد الخوارج قال يقول قصيدة يمتدح فيها شبيب الخارجي ولأن الشبيب الخارجي خوارج من عاداتهم انهم ينصبون اميرا لهم اميرا للمؤمنين ويبايعونهم - [00:12:50](#)

ما فعلوها في هذا الوقت فكان ينشد هذا الشاعر ويقول في مدحه ويقول ومنا امير المؤمنين شبيب عن شبيب امير المؤمنين يعني

ومنا فلان يمدحهم ومنا امير المؤمنين شفيقه. فقبض على هذا الخارجي وجيء به - [00:13:20](#)

الى عبد الملك ابن مروان وقال له انت الذي تباع شبيبا وتقول ومنا امير المؤمنين شبيب؟ قال لا انا اقول ومنا امير فقط غير ايش؟
حركة من امير المؤمنين الى امير المؤمنين - [00:13:40](#)

لانه ومنا امير المؤمنين شبيب ايش؟ يعني شبيب امير المؤمنين منا مبتدأ خبر المبتدأ لخبر مقدم منا هذا موب خبر مقدم. وامير المؤمنين هذا المبتدأ المؤخر فلما قال ومنا امير المؤمنين حولها الى - [00:14:00](#)

نداء كأنه يعني انا اقول يا امير المؤمنين عبد الملك ابن مروان منا شديد غيرها فعفا عنه علم انه خرج منها. هنا بصرت به. عن جنب عن جند جند هل هي بمعنى جنب؟ فتكون رأته من جانبها - [00:14:30](#)

ولذلك قال ابن عباس عن جنب عن جنب لم تهجم عليهم كأنها تبحث عن شيء لا نظرت من بعيد وبصرت به كأنها تلحظه بعينها. عن جنب حتى تشعر انت انها واقفة ولم - [00:15:00](#)

القهم وجهها وانها لن تلتفت بوجهها بل بلحظ عينها. هذا وصف دقيق وقال بعض العلماء الجنب البعيد الجنب البعيد. فهي بصرت به عن بعد قصرت به عن بعد. ولحظت هذا الغلام معه - [00:15:20](#)

فهذه الكلمة ادت معنيين البعد ايش؟ والجانب وهذا من البلاغ القرآنية. قالت هل ادلكم لاحظ انها قالت قال فقالت ندل على انها مباشرة الان ثارت عند الاخوة وكذا. فما تماكنت نفسها. قالت هل ادلكم على اهل بيت - [00:15:50](#)

يكفلونه لكم. فقط ادلكم عليه ما لي علاقة فيهم كأنها تقول انا ما لي علاقة لكن فيه اهل بيت يعرفون. يكفلون هل يعني ترغبون مساعدتي ولا امشي في طريقي؟ اظهرت ايضا انها لا ليس لها علاقة - [00:16:30](#)

كنتم تريدون والا طالعة في طريقي. وقلها اين؟ مع موسى. اخوها. يكفلون لكم يتكفلون بايش؟ برعايته. ليس فقط يرضعونه. يكفلونه وهم له ناصحون لا يغشهم. وهي صادقة. اولا هذا البيت بيت صلاح. ثانيا بيت اهله - [00:16:50](#)

قال تعالى وحرمتنا عليه المراضع من قبل المراضع جمع مرضعة مرضعات فجميع المرضعات غير امه حرم عليه تحريما قدريا انه لا يرضى. قالت هل ادلكم على اهلي وهم له فرددناه الى امه. كي تقر عينها ولا تحزن. لاحظ - [00:17:20](#)

كل هذه القضية صارت في يوم واحد. كلها في يوم واحد لانها اولا الغلام لا يتحمل الجوع كل هالمدة ثانيا المرأة ايضا ما تتحمل الصبر عن ولدها. وقد القيت محبته فيها. فرددناه الى امه في الاية الاخرى - [00:18:00](#)

فرجعناه الى امه. والمعنى واحد. كي تقر عينها. هذا يدل على ان في افعال الله هي الحكمة والتعليل ماذا الذين ينفون عن افعال الله الحكمة والتعديل؟ ماذا يفعلون في هذا - [00:18:20](#)

اللي اذا تكلمنا عليهم فيما مضى في الدروس الماضية الله بين انه ارجاعه كي تقرع فاذا الله افعاله فيها الحكمة والتعليم. معللة بحكم وهو حكيم عز وجل. يفعل ما يشاء ولكنه لا يفعل الا - [00:18:40](#)

الحكمة افعاله ليس فيها عبث. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. لا يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ليس فيها عبث او مصادفة. بل كلها بحكمة و - [00:19:00](#)

تقدير تام ليس فيها نقص ولا عيب وليس فيها شيء لا داعي له ابدى كي تقر عينها. قرار العين الثبوت ثباتها. والعين اذا قررت بردت واذا حزنت سخنت. ولذلك يقولون دموع الفرح باردة ودموع الحزن - [00:19:20](#)

حارة فعينها قارة قرت. وهي كناية عن الاطمئنان ولا تحزن والقلب لا يحزن العين قارة من ولذلك يقال عن البرد ايش البرد يقال له القر. فدل على ان عينها باردة - [00:19:50](#)

انه والله اعلم انها بكت بكاء الفرح. فخرج الدمع البارد والله اعلم لكن هذا لم يذكر. المهم ان ان عينها ليست ساخنة فيها دموع الحزن. بل انها قارة مستقرة وباردة - [00:20:20](#)

كي تقر عينها تبرد وفؤاها يبرد. ولا تحزن ليس فيها حزن. حتى لاحظ التعبير بالمضارع كأنه والله واعلم ان الله رفع عنها الحزن من بعد ذلك. لن يأتيها حزن بعد ذلك. وان عينها لن تدمع بعد ذلك في حزن. لانه قال تقر ايضا - [00:20:40](#)

فعل مضارع ولتكون ولتعلم ان وعد الله حق. ماذا وعدها الله عز وجل بكم موعده؟ ها؟ اذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه - [00:21:10](#)

من المرسلين. لما لما جاءتها اولى الاشياء وهي انه رد انه اخذ. لانها من مجرد ما جاءها هذا الوحي ها علمت انه سيؤخذ فاخذ التقط الثاني انه يرد ارد اذا بقي ايش؟ وجاعلوه من المرسلين. هذا الان صبي. اذا هي الان علمت ان وعد الله حق - [00:21:30](#)

وان هذا رسول وبنو اسرائيل لو تلاحظون في قصة الغافر الرجل المؤمن اخبر فيها انه حتى اذا هلك يعني يوسف قلت لن يبعث الله من بعدي رسولا. كانه ومن بعد يوسف ما بعث في بني اسرائيل رسول. الى موسى عليه السلام - [00:22:00](#)

هنا كان علمت علمت ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون. اكثر الناس لا يعلمون ان وعد الله حق. يوعدون لكنهم يصبح في انفسهم شيء ولذلك مواعيد الله لكم ايها المؤمنون في كتابه اعلموا انها حق. من امتثلها فلينتظر - [00:22:30](#)

موعود الله عز وجل. لان كتاب لان كتاب الله وحي او حاه الله على نبيه. وهو وحي الله بين ايديكم تقرأون فيه مواعيده عز وجل. ووعدكم فاعلموا انه حق. الى اخر - [00:23:00](#)

القصة الذي ان شاء الله يكون تكملتها ان فرج الله في درس مقبل والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:20](#)